Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشجن عميق يملأ نفسى ، لما قبلتُ يدَ سيدى للمرة الأخيرة ، وحييتُ صديقتى الأمَة العجوز ، ورفيقاتى اللواتى أحطن بى مودعاتٍ داعيات .

ولم أطق أن أطيل النظر إلى غرفتى التى تلقتْنى صبيةً غريرة ، وأخرجتْنى إلى الدنيا بعد ست سنين ، شابة قد شربت الكأس حتى الثمالة ، وبلت عيشة النساء ، واكتوت بنار الهجر والغيرة والقهر .

وذكرتنى رحلتى إلى « نجد » برحلتى الأولى من المدينة ، فلبثت أيام السفر صامتة حزينة ، وأشهد أن سيدى الجديد كان رفيقاً بى طَوال الطريق ، لم يضق بوجومى وانقباضى ، بل تركنى أجتر أحزانى فى هدوء !

حتى حططنا الرحال فى « الأحساء » فأدهشنى ألا أجد فى الدار امرأة سواى .

واتخذنى سيدى صاحبةً له ، وزوجة . وربة بيت . فتفتح له قلبى المغلق ، وذقتُ لأول مرة طعم الحب ، واستمرأت حلاوة هذا الرق الجديد ، فانيةً فى السيد الحبيبُ ، وامتد بى هذا الحلم الهنىء حتى أتم سبع سنين . . .

ثم كانت اليقظة الفاجعة !

أنكر الناس على رُجلى أن يقنع بأمَةٍ عقيم ، وزيّنوا له أن يأتى بأخرى قد تُنبت البذرة التى عجز كيانى المجدِب عن إنباتها .

وكان لكلام الناس فى أذن سيدى وقع السحر ، فطار إلى « المدينة » وعاد بغروس من الحرائر ، حملت له البذرة المشتهاة ، ولم يهن عليه أن يبيعنى ، فأخرجنى إلى دار قريبة ، زوجةً لصانع أجير .

وحاولتُ هذه المرة أيضاً أن أستسلم لِقدرِى ، لولا هذا القلب الذى يخفق بين ضلوعى ، متشبثاً بالدار التى أظلتْنى سبع سنوات ، ومتعلقاً بالرجل الذى كان لى السيدَ والأب والأخ والزوجَ والحبيب !

قال لى سيدى : صبراً يا آمنة ، فقد تألفين العيش مع زوجك على مر الأيام .

لكن الأيام مرَّت والشهور ، وأنا أزداد نفوراً من هذا المخلوق ، واشمئزازاً ومقتاً .

هربت منه ثلاث مرات ، فكان سيدى يردنى إليه فى كل مرة ، ويوصينى بمزيد من الصبر والاحتمال .

حتى غُلب الصبرُ ونفد الاحتمال ، فأبيتُ على الزوج الكريه أن يمسنى . ولما حاول أن يُخضعنى بالقوة ، عدوتُ هاربةً فى جوف الليل ، ولذت بدارى الأولى ضارعةً إلى السيدة